



## القيادة المسؤولة... رؤية اقتصادية

بقلم د. علي الإبراهيم

بناء على نتائج اول دراسة عن المسؤولية الاجتماعية للشركات " الشركات السعودية والمسؤولية الاجتماعية التحديات وسبل التقدم " و التي اجرتها شركة تمكين للحلول المستدامة , تبين ان برامج المسؤولية الاجتماعية لا كبر 100 شركة سعودية ليست مبنية على منهجية مستدامة و لا تندرج تحت اطار الاستراتيجية العامة للشركات وفي اغلب الاحوال لا تتماشى مع النشاط التجاري للشركة .ايضا فقد اظهرت نتائج الدراسة المعنية ان الشركات السعودية لديها حسن النية والقيم والميزانيات التي تسمح لها بالعطاء الاجتماعي ,مع حاجة البلاد الى العطاء الذكي التي يدعو الى التنمية المستدامة.

و من بين النتائج الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة ان هناك حاجة لخلق قاعدة للمسؤولية الاجتماعية للشركات من حيث :

الوعي والأولويات و توحيد جهود الشركات السعودية لدعم استراتيجيات وخطط التنمية،

وفي يقيني، أن الحال بالنسبة للشركات في دول المنطقة الخليجية الأخرى لا يختلف كظننا عما هو في الشركات السعودية..فمعظم مؤسسات القطاع الخاص تفتقر إلى إستراتيجية علمية ومهنية في تقديم المنح وبرامج الرعاية المالية والفنية المختلفة. وفي معظم الشركات الكبرى في الدول المتقدمة , ظهر مصطلح القيادة المسؤولة, التي توازن بين تحقيق الشركة أو المنظمة أهدافها المالية ، وبين مسؤوليتها الاجتماعية تجاه مجتمعها المحلي

وفي هذه المناسبة ، أود أن أشير بمبادرات بعض المؤسسات والأفراد التي أعلنت عن تأسيس مؤشر لرصد مساهمة المؤسسات الخاصة في مجال دعم المجتمعات. ومن هذه المؤشرات مؤشر البحرين للمسؤولية الاجتماعية ، والذي أصدر بعض الدراسات الهامة حول دور الشركات المساهمة وكذلك الشركات العالمية في برامج التنمية المجتمعية. كما أن مؤشر المملكة العربية السعودية للمسؤولية الاجتماعية من المؤشرات التي يعتمد عليه الباحثون والإقتصاديون في الحصول على معلومات تتعلق ببرامج المسؤولية الاجتماعية في المنطقة.إنني أشيد كذلك بمبادرة مملكة البحرين ومن خلال برنامج البحرين للمسؤولية الاجتماعية عن عزمه قريبا للإعلان عن جائزة القيادة المسؤولة اجتماعيا ، دعما للقطاع الخاص وتشجيعا له لمواصلة الإستمرار في هذا النهج الإيجابي.

وختاما ، إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الإنسانية الراقية التي تخفف حدة قسوة التعاملات التجارية، وتؤطرها في منظومة أخلاقية، تحتاجها المجتمعات باختلاف توجهاتها، وجغرافيتها ، ودينها ، وأصولها العرقية.

\*المشرف العام على الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية.